

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
فِي مَنْاقِبِ السَّيِّدَةِ

مَنْتَرَةٌ

أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ



الدرة الثمينة

في مناقب السيدة آمنة
أم النبي صلى الله عليه وسلم

جمعتها واعتنى بها

د. أبو بكر عبد الله سعداوي

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

حقوق الطبع محفوظة



المركز العربي للكتاب
الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَهْيَدٌ

الحمد لله ذي الفضل والإنعام، والجلال والإكرام.
أحمده على مظاهر مَنِّهِ، وأستعينه على القيام بفرائضه
وسُنَّته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ شهادة يبلغ
قائلها أمله، ويختم بالسعادة عمله.

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد
الغر المحجلين **محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم**؛
الذي اختاره للنبوّة -وآدم بين الماء والطين- وأرسله رحمة
للعالمين، وأيده بنصره وبالمؤمنين، وختم به الأنبياء
والمرسلين؛ وعلى إخوانه من النبيين، والصالحين وآله وصحبه
أجمعين..

أما بعد :

فإن من المتحتم والواجب على كل مسلمٍ ومسلمةٍ تعظيمُ رسولِ الله - ﷺ - وتعزيزه وتوقيره وتبجيله، والحرص على كل ما يسره؛ واجتناب كل ما يؤذيه ويضره؛ وقد دلت نصوصُ الشريعة المتظافرة على هذا الأصل.

ولما رأيت فضل السيدة آمنة ثابتًا، ومنزلتها على جميع الخلق رفيعةً، وحقّها على مَنْ آمن بسيد الأولين والآخرين لازماً.

فهي السيدة آمنة التي أدّت الأمانة وأنالت البركة؛ فهي منبعُ الشرف والجسدِ الطاهر الشريف الطيب؛ ومصدرُ النور الذي عمّ الكون.

فمن بطنها خرج نورُ النبوة، وأهدت مفاتيح النصر والأمان للناس قاطبةً؛ خيرُ خلقِ الله وسيدُ البشرية؛ ونبيُّ هذه الأمة، ومؤسسُ أعظم حضارة عرفها التاريخُ.

ولا يعرف الفضل لأهله إلاّ ذووا الفضل؛ ومن الناس في

هذا العصر من يلمزُ **آمنةَ الفضل**، وينقص من قدرها ولا يُقدّر مكانتها ومنزلتها؛ فكان من الواجب التذكير بمناقبها وفضلها على العالمين؛ وخاصةً المسلمين المتبعين للنبي - **ﷺ** -
وقد كانت **السيدة آمنة** في عهدها: أفضل نساء قريش نسباً وموضعاً باتفاق المؤرخين؛ وهي حكيمةٌ قومها؛ حباها اللهُ بصفاتٍ عظيمةٍ لم يسبقها إليها أحدٌ من نساء العرب .
ويكفيها شرفاً ومُحتذى: أنَّها حملت بنخير العالمين.
فهذه الشجرةُ المثمرةُ النافعةُ التي كثر خيرُها من ذلك الأصل؛ كما قالت هي في وصيتها عند موتها: «..وَقَدْ تَرَكْتُ خَيْرًا؛ وَوَلَدْتُ طَهْرًا»

ورحم الله الإمامَ البوصيري حيث قال:

فَهَنِيئًا بِهِ لِأَمْنَةِ الْفَضْلِ * لُ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ حَوَاءُ

مَنْ لِحَوَاءٍ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحَدًا * مَدَّ أَوْ أَنَّهَا بِهِ تُفَسِّسُ

يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةً وَهَبٍ * مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ

وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مَا * حَمَلَتْ قَبْلَ مَرِيئِ الْعِذْرَاءِ

وَإِنِّي إِذْ أَقَدَّمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَهَيْبُ بِكَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ الْمُتَّبِعُ
لِلنَّبِيِّ - ﷺ - أَنْ تَحْذَرُ أَشَدَّ الْحَذَرِ مِنْ أَنْ تُؤْذِيَ نَبِيَّكَ
رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فِي أَهْلِهِ، فَتَلْكَ مِنْ عِظَائِمِ الْأُمُورِ
وَشَنَائِعِهَا؛ لَا يَقْبَلُهَا الْعَقْلُ وَالْفِطْرَةُ؛ وَلَا يُقَرِّهَا دِينٌ، فَكَيْفَ
يَلِيقُ بِمَنْ فَضَّلَهُ عَلَيْكَ عَظِيمًا وَمِنْتَهُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ كَبِيرَةً أَنْ
تَطْعَنَ فِي نَسَبِهِ وَأَصْلِهِ؟

وَقَالَ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ»^[1]

فَكَانَ هَذَا مِنَ الدَّوَافِعِ الَّتِي دَفَعْتَنِي لِكِتَابَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ
وَبَيَانِ مَا يَجِبُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ.

وَعَمَلِي فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ: أَنِّي جَمَعْتُ الْمَادَّةَ الْعِلْمِيَّةَ الْمُتَعَلِّقَةَ
بِالسَّيِّدَةِ آمَنَةَ مِنْ جَمِيعِ الْمَدُونَاتِ الْحَدِيثِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ
وَاللُّغَوِيَّةِ؛ وَمَا ذَكَرَ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ حَوْلَهَا، وَرَتَّبْتُهَا عَلَى

[1] الترمذي (١٩٨٢).

ترتيب الأحداث؛ واخترت لكل حدثٍ عنواناً، ووثقت كل معلومة نقلتها من مظانها ونسبتها لصاحبها، وخرجت الآيات والأحاديث النبوية.

فنسأل الله تعالى بمحبتنا للنبي -ﷺ- وذودنا عن أهله ونسبه أن يرزقنا شفاعته، ويجعلنا ممن نال رضى الله تعالى ورحمته، وأن يوفقنا لما فيه الخير والسداد. والله ولي التوفيق.

وصلّى الله على خير خلفه سيدنا محمد وآله الطّاهرين وصحبه أجمعين



